تدخل طيران العدو الذي قصف المنطقة قصفا لم تشهده المعارك السابقة؛ اذ بلغت طلعاته ٣٢ طلعة خلال ساعتين، فقصف القلعة ومعظم قواعد ومراكز القوات المشتركة والقرى اللبنانية المحيطة بالطيران.

وتبين فيما بعد، من خلال اعترافات العدو، ان وحدات المشاة استخدمت النظارات الليلية المزودة بالاشعة ما تحت الحمراء؛ والتي تتيح للجندي الصهيوني ان يتصرف وكأن القتال يجري نهارا.

اما في الرادار جنوبي القلعة، فقد اشتبكت مجموعة من القوات المشتركة بالسلاح الابيض مع القوة المعادية المهاجمة التي بلغ عدد افرادها اكثر من مائة جندي موزعين على ثلاثة مجموعات؛ ورغم ذلك، لم يتمكنوا من اكمال تقدمهم عبر الخندق الواصل بين الرادار والقلعة. وتبين ان قوة اخرى معادية قد تم انزالها غربي القلعة، وبدأت بالتقدم باتجاهها، الا ان القوة المتمركزة في القلعة اعاقت تقدم هذه القوة وكذلك القوات المعادية المتقدمة من جهة الرادار؛ اذ طلب قائد موقع القلعة قصف مداخلها اضافة الى المنطقة المحيطة، حتى يمكن لقوته مساندة مواقع اخرى طلبت الاسناد. وجرى ذلك، فقد سقطت اول قذيفة من القوات المشتركة على بعد ٣ امتار من سور القلعة وبدأت قوات العدو بالتقهقر، عندها قال قائد موقع القلعة انه يستطيع مساندة المواقع الاخرى. ولم يصب احد في موقع القلعة طيلة ساعات القتال الا بعد مجيء الطيران الاسرائيلي، حيث سقط خمسة شهداء، تعذر سحب جثثهم لبعض الوقت بسبب ركام القصف الذي ارتفع كثيرا، مما شكل صعوبة في وصول اية آليات لاستخدامها في رفع الانقاض، وكذلك بسبب استمرار العدو في قصف الموقع.

اهداف العدو من وراء عملية ارنون والشقيف

اجمع المراقبون والمحللون السياسيون، المحليون والاجانب، على ان عملية القوات الصهيونية ضد ارنون – الشقيف ومحور كفرتبنيت ومواقع القوات المشتركة في تلك المنطقة كانت تهدف الى:

● شل القدرة الفلسطينية العسكرية، ومحاولة الحاق هزيمة عسكرية بالقوات الفلسطينية تمهيدا لتنفيذ مآرب ثالوث كمب ديفيد.

● نقل معركة المواجهة بين الثوار الفلسطينيين والعدو الصهيوني من داخل ارضنا الفلسطينية المحتلة الى خارج الارض المحتلة، والى جنوب لبنان بالتحديد.

● الاقتراب من خطوط التماس مع القوات السورية؛ اذ ان العدو الصهيوني مقبل على ضم الجولان نهائيا وبالتالي يريد احراز مواقع دفاعية متقدمة لحماية مواقعه الخلفية.

● خلق حقائق سياسية وجغرافية جديدة في المنطقة، في محاولة، لاخراج ثالوث كمب ديفيد من عزلته وبالتحديد اخراج اسرائيل من عزلتها التي تفاقمت بعد قرار ضم القدس، والقرارات الدولية المتلاحقة التي تدين الكيان الصهيوني وطبيعته العدوانية.

● التحرش بالقوات السورية، في محاولة لجرها الى معركة تفرض فيها اسرائيل المكان والزمان، لتوجيه ضربة عسكرية وقائية ضد القوة العسكرية السورية المتنامية.

● تعميق الشرخ في الصف الوطني الفلسطيني واللبناني وتأليب المواطنين اللبنانيين والجنوبيين بوجه خاص، ضد القوات المشتركة من خلال استمرار عمليات القوات الاسرائيلية ضد المواقع الوطنية.

نتائج معركة الشقيف

حتى اليوم (١٥/٩/١٩٨٠)، توالي الوفود الصحفية العالمية والملحقين العسكريين في السفارات الاجنبية في لبنان، زياراتها لمناطق سير المعارك لدراسة المعركة من كل جوانبها وابعادها العسكرية والسياسية والجغرافية، ومعرفة موازين القوى في المنطقة، وسر الهزيمة الصهيونية.

ولانفشي سرا ان قلنا ان اسرائيل تكبدت خسائر فادحة في الارواح والمعدات و «السمعة». فقد هزمت اسرائيل، رغم تفوقها العددي، في ارض المعركة والمواجهة (٢٠ جنديا صهيونيا مقابل مقاتل فلسطيني واحد، ولبناني وطني واحد)،